

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

ثم جاء مسلمة بن أحمد المجريطي إمام أهل الأندلس في التعاليم والسحريات فليخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه ((غاية الحكيم)) ولم يكتب أحد في هذا العلم بعده .

ولنقدم هنا مقدمة يتبين بها حقيقة السحر وذلك أن النفوس البشرية وإن كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص وهي أصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف الآخر وصارت تلك الخواص فطرة وجيلة لصفها .

فنفوس الأنبياء عليهم السلام لها خاصية تستعد بها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن الله - سبحانه وتعالى - كما مر وما يتبع ذلك من التأثير في الأكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة نفسانية أو شيطانية . فأما تأثير الأنبياء فمدد إلهي وخاصية ربانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع على المغيبات بقوة شيطانية وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الآخر . والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها :

فأولها : المؤثرة بالهمة فقط من غير إله ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة : السحر

والثاني : بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ويسمونه : الطلسمات وهو أضعف رتبة من الأول .

والثالث : تأثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها أنواعا من الخيالات (2 / 321) والمحاكات وصورا مما يقصده من ذلك ثم ينزلها إلى الحسن من الرئين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤون كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك